أصبحت تدابير منع انتشار فيروس كورونا، في الأشهر الأخيرة، أكثر حزماً في بعض أجزاء العالم وأكثر مرونة في بعضها الآخر، وذلك تماشيا مع ارتفاع أعداد حالات الإصابة أو انخفاضها في كل بلد.

وفي الوقت الذي أمرت فيه دول أوربية بتقييد الأنشطة والتجمعات الاجتماعية مرة أخرى، وصل معدل الإصابات في نيوزيلندا، على سبيل المثال، إلى أدنى مستوى له.

لكن هذه الاستراتيجية، في رأي العديد من علماء الصحة وخبراءها، محدودة جداً ولا يُمكنها إيقاف تقدم الوباء أو انتشاره.

وفي الآونة الأخيرة، كتب رئيس تحرير المجلة العلمية " Lancet The "، ريتشارد هورتون: "لقد ركزت جميع تدخلاتنا على طرق منع انتقال العدوى من أجل السيطرة على العوامل المسببة لكوفيد 19 لكنه، في الحقيقة، ليس وباءً يعمل بمعزل عن غيره، بل هو وباء مركب".

ما هو الوباء المركب؟

بالنسبة لغير العلماء، قد لا تعني عبارة "الوباء المركب" الكثير، لكنها في الحقيقة تعني أن كوفيد 19 ليس وباء منفصلا ومعزولا.فمن جهة، يوجد "فيروس سارس، كوفيد "2 المسبب لكوفيد 91، ومن ناحية أخرى، توجد سلسلة من الأمراض الموجودة مسبقاً.

ويتفاعل هذان العنصران بشكل غير متساو عندما نتحدث عن فئات اجتماعية أكثر عرضة للإصابة، وقد سبق للأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، أن أكد في وقت سابق من هذا العام أن آثار الفيروس تستهدف العمال الفقراء والنساء والأطفال وذوي الإعاقات وغيرهم من الفئات المهمشة".

معادلة صعبة

"الوباء المركب" ليس بمصطلح جديد. بل وضعه عالم الأنثروبولوجيا الطبي الأمريكي، ميريل سينغر، في تسعينيات القرن الماضي، لشرح الحالة التي "يتفاعل فيها مرَضان أو أكثر بطريقة تسبب ضرراً أكبر من ضرر مجرد اتحادهما".

وقال سينغر لبي بي سي: "إن ما يسهل تفاعل الأمراض بعضها ببعض هي الظروف الاجتماعية والبيئية التي تجمع

الأمراض بطريقة ما أو تجعل السكان أكثر عرضة للتأثر بها".

وظهر مفهوم الوباء المركب عندما كان هذا العالم وزملاؤه يبحثون في حالات تعاطي المخدرات في أوساط الفئات الاجتماعية ذوات الدخل الضعيف في الولايات المتحدة، منذ أكثر من عقدين. فوجدوا أن العديد ممن يتعاطون المخدرات عن طريق الحقن، يعانون من أمراض أخرى مثل السل والأمراض المعدية جنسياً.

واستغرب الباحثون من كيفية تعايش كل هذه الأمراض في جسد واحد، وخلصوا إلى أن هذا المزيج، في بعض الحالات، يفاقم سوء الحالة الصحية للمريض.ويقول سينغر: "لقد رأينا كيفية تفاعل كوفيد 19 مع مجموعة مختلفة من الأمراض الموجودة مسبقاً؛ كالسكري والسرطان ومشاكل القلب وغيرها"، مضيفاً "ويتفاقم هذا المشكل لدى الفئات الفقيرة والأقليات العرقية وذوي الدخل المنخفض ".

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 13/11/2020
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com